مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 33، أكتوبر 2023، ص - ص: 149 – 162
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الجيوبوليتيك الإسلامي مدارسه وأهم النظريات

Islamic geopolitics schools and most important theories

طالب دكتوراه وليد عروسي[1] د/ محمد الصديق قادري
Kadri Mohammed Al-Siddiq Arroussi Walid
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
kadri.1988@yahoo.com arroussi-walid@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال: 2022/08/20 تاريخ القبول: 2023/08/14

الملخص:
يعد علما الجيوبوليتيك والاستراتيجية أهم العلوم الحديثة التي تعنى بإدارة الدول ولا سبيل لبقاء الدولة وازدهارها إن لم يتقن قادتها هذه العلوم، كما يعطي علم الجيوبوليتيك تفسيرا للصراعات العالمية وخريطة التدافع بين الدول والأحلاف والتكتلات الدولية الكبرى، وتعطي الاستراتيجية خارطة الطريق التي تسير عليها الدول والكيانات العالمية.
ظهر في العالم الإسلامي بعض المُنظرين والمخططين الاستراتيجيين الذين برعوا في هذه العلوم ووضعوا خارطة طريق تسير عليها دولهم وتفسر اتجاهات الحكومات المتعاقبة وتحدد أهدافها حتى تتحرر من سلطة الفرد وتسلط شخصية الحاكم على مستقبل البلاد، فتركيا وإيران تمثلان أهم المدارس الجيوبوليتيكية الإسلامية في غياب مدرسة عربية تنظر لمستقبل المنطقة ككتلة مستقلة إلا ما ظهر على شكل كونفدرالية مشرقية تضم كل دول الشرق الأوسط.
الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتيك؛ الاستراتيجية؛ أم القرى؛ الوطن الأزرق؛ العالم الإسلامي.

Abstract:
Geopolitics and strategy are the most important modern sciences concerned with the management of states, and there is no way for the state to survive and prosper if its leaders do not master these sciences. Geopolitics also gives an explanation of global conflicts and a map of the stampede between states, alliances and major international blocs, and the strategy gives the road map on which states and global entities are moving.

There appeared in the Islamic world some theorists and strategic planners who excelled in these sciences and set a road map for their countries to follow and explain the directions of successive governments and define their goals until they are liberated from the authority of the individual and the ruler's personality dictates the future of the country. Turkey and Iran represent the most important Islamic geopolitical schools in the absence of an Arab school looking to the future off the region as an independent bloc, except for what appeared in the form of an Eastern confederation that includes all the countries of the Middle East.
Key words: Strategy; Geopolitics; The bleu homeland; Mother of the towns; Islamic world.

[1]- المرسل المؤلف.

مقدّمة:

نعيش في عالم مترامي الأطراف، لا يحكمه إلا قانون الغاب؛ القوي يأكل الضعيف والضعيف إما أن يكافح ليستمر وإما أن يُسحق تحت مشاريع الأخرين، فالكل يبحث عن أكبر مكاسب ممكنة وتموضع عالمي يتيح له الانتشار الأمثل إذا ما قامت حرب كبرى، والجميع يتصارع على الممرات البحرية وطرق التجارة العالمية ومنابع النفط والطاقة، والخامات المختلفة وغيرها.

العالم الإسلامي جزء من هذا العالم بل وفي قلبه، ولا يمكن لمسلم اليوم أن يعيش في معزل عن هذا العالم المتصارع المتناحر دون أن يكتوي ببعض من ناره، ولا سبيل لاتقاء ذلك إلاّ بأن يدرك خارطة الصراع العالمي ويعرف أين تكمن مصالحه ويرسم لنفسه أهدافا وغايات تجعله فاعلا في هذا الصراع وليس مجرد متفرج أو مفعول به، وهذا لا يكون إلا بالنظرة الدقيقة الثاقبة وحسن تحليل للمعلومة في أوانها، وبذلك تتوضح الصورة وتظهر خارطة التحالفات وتضع كل دولة نفسها في المكان الصحيح من التاريخ لضمان مصالحها وتجنب الاندثار.

تتمحور إشكالية المقال حول معرفة علوم إدارة الدول الحديثة والخروج من التأويلات اللامنطقية التي طالما خيمت على أذهان الساسة والمثقفين في بلادنا، وتعويض ذلك بنظرة شاملة فاحصة تقرأ المشهد العالمي وتستطيع اللعب فيه وتحقيق مكاسب وضمان أمن ومستقبل شعوبها، وإبراز أهم التجارب الإسلامية في هذا المجال مع معرفة أهم النظريات التي تطبق على أرض الواقع.

يغلب المنهج الوصفي على المقال لما تستلزمه طبيعة المقال التي هي عبارة عن جمع لنظريات وأطروحات أكاديمية ومطابقتها مع الواقع دون عميق تحليل أو تقييم، ويهدف هذا المقال إلى إعطاء جرعة أمل للباحث والقارئ العربي في أن خوض غمار الصراع العالمي ليس أمرا مستحيلا، فها هي دول إسلامية عانت مثلما عانينا من الاستعمار والتخلف وهي اليوم رائدة في المنطقة، وتلعب مع الكبار وفق خطط مدروسة ونظريات تستحق الدراسة، تطبقها على الأرض وتحقق مكاسب وتجعل من نفسها أرقاما صعبة في المعادلات الدولية.

المبحث الأول: تعريف علم الجيوبوليتيك

الجيوبوليتيك كعلم لم يتبلور إلا مع بداية القرن العشرين، أما كممارسة فقد أدركه القادة القدامى ومارسوه دون معرفته بالاسم الحديث المتعارف عليه اليوم، ولا يسعنا فهم علم الجيوبوليتيك دون أن نعرج على علوم مثل الاستراتيجية والجغرافيا.

المطلب الأول: تعريف الاستراتيجية

الاستراتيجية أحد أكثر الألفاظ الحديثة بريقا واستعمالا، فلا تكاد تجد مفكرا أو مخططا أو مؤسسة أو دولة لا تستعمل هذا المصطلح في التعبير عن بعض الخطط التي تضعها وتحاول تنفيذها، فما الاستراتيجية إذا؟

الفرع الأول: الاستراتيجية لغة

الاستراتيجية علم عسكري بالأساس، ولد في ساحة المعركة، تعود أصل تسمية استراتيجية للفظة اليونانية (Strato)، بمعنى جيش أو حشد، ومن مشتقات هذه الكلمة (Strategos) التي تعني فن إدارة وقيادة الحروب.

الفرع الثاني: الاستراتيجية اصطلاحا

أ- لخص الجنرال الصيني **سن تزو** صاحب كتاب **فن الحرب** الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد الاستراتيجية في ما يلي: (خوض 100 معركة والانتصار فيها جميعا ليس هو قمة المهارة، وإنما يكمن التفوق الأعظم في إخضاع العدو دون قتال) فهذا هو الهدف الأساسي من علم الاستراتيجية؛ الانتصار في المعركة قبل بدايتها.

ب- يحدد الجنرال البروسي **كارل فون كلاوزفيتز** مفهوم الاستراتيجية على أنه: (استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غايات الحرب أو الأهداف التي شنت من أجلها الحرب)[1]، **فكلاوزفيتز** يبتعد عن المواجهة الصفرية أو التي تهدف للقضاء التام على العدو، فهو يجعل لكل حرب أهداف وغايات يجب إيقاف الحرب حين تحققها، نظرا للبيئة التي عاش فيها هذا المفكر والعسكري البروسي، فأوروبا بعد معاهدة واستفاليا جعلت الصراع بين دولها صراع مصالح محدود، وليس بالضرورة صراع صفري يجب أن ينتهي بقضاء أحد الخصوم على الأخر، وهذا ما مهّد لقيام النظام الدولي الحالي الذي تتبادل فيه الدول بالاعتراف ببعضها للحيلولة دون الدخول في حروب من اجل البقاء.

ج. يعرف الجنرال والمفكر الفرنسي **أندريه بوفر** الاستراتيجية بأنها: (فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة، وهي حوار القوة أو الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها)[2] وهذا دقيق وهو المطبق على أرض الواقع.

د. استخدم الكُتاب والمفكرون ومنظرو السياسة القدامى، مصطلح فن الحرب أو فن الفروسية للإشارة للاستراتيجية، أمثال كلاوزفيتز وميكافيللي وغيرهم.

هـ. أما الموسوعة البريطانية للاستراتيجية فتعرفها بأنّها: (ذلك العمل الذي يسبق الحرب الحديثة لإدارة أمور الدولة لمعالجة النواحي اللازمة لشن الحرب) فربط هذا التعريف الاستراتيجية بالمجال الحربي فقط دون باقي المجالات.

و. كما تعرفها الجامعة الجوية الأمريكية بأنها: (علم وفن وتنسيق إعداد ونشر واستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف الأمن الوطني)، فهذه المؤسسات تنطلق من خلفيتها العسكرية في تعريفها لمصطلح الاستراتيجية.

ز. بينما يعرفها قاموس المصطلحات العسكرية الأمريكي الحديث والمعاصر بأنها: (علم وفن استخدام القوات المسلحة للدولة لتأمين أهداف السياسة الوطنية عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها)[3]، وهو المعمول به في السياسة الدولية اليوم.

ح. يعرفها **عباس شريفة** على أنها: (مجموعةٌ من القواعد والمبادئ الي تَرتبط بمجال معين، وتُمكِّن الأفراد المرتبطين به من اتخاذ القرارات المناسبة، بناءً على مجموعة من الخطط الدقيقة، والتي تَعتمد على وضع الاستراتيجيات الصحيحة للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة)[4]، نلاحظ وجود دور في هذا التعريف مما يعكس النظرة القاصرة لرواد العمل الإسلامي في مدى فهم هذه المصطلحات ومدى إدراكهم لأهميتها واستعمال هذه المصطلحات بشكل دقيق وصحيح.

ط. يختصر واضع أسس الاستراتيجية الحديثة وخريج جامعة هارفرد، **مايكل بورتر** الاستراتيجية في مقولته الشهيرة (يكمن جوهر الاستراتيجية في معرفة مالا يجب القيام به)[5] وهذا اختصار لعلم كامل في جملة، لكن الاستراتيجية كذلك هي معرفة ما يجب القيام به.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية التي عسكرت المجتمعات الغربية خاصة، عاد مختلف العسكريين الذين شاركوا في الحرب لوظائفهم السابقة، وأخذوا معهم بعض الخبرة العسكرية التي اكتسبوها من الحرب واستعملوها كلٌ في مجاله، فكان من بين هذه الخبرات الاستراتيجية، وقد عم استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى مستوى راقي من التخطيط والإعداد، إذ أصبحت كل الشركات الناجحة تملك خطة استراتيجية لإدارة الأعمال والموارد، كما تبنت الدول هذا المصطلح كذلك ووسعته.

شيوع هذا المصطلح واستخدامه للإشارة لخطة ما أو مكان ما فيه بعض الاختزال للمصطلح الأصلي، فالاستراتيجية بناء مكون من خمسة أركان أو أسس، لا بد من توافرها كلها حتى يكون مصطلح الاستراتيجية في مكانه الصحيح.

الفرع الثالث: التعريف الإجرائي

مما سبق نجد أن الاستراتيجية تتمحور حول خمسة محاور أساسية هي المبينة في الشكل التالي:

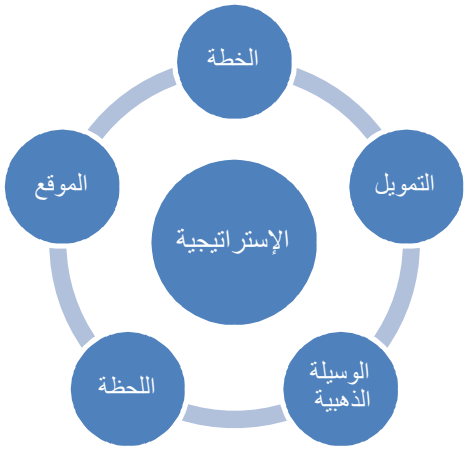

الخطة: الخطط التي تنشد بلوغ الهدف المسطر بما تمتلكه من وسائل.

الموقع: المواقع اللازم السيطرة عليها في سبيل بلوغ الهدف المنشود.

التمويل: هو الغلاف المالي اللازم لتنفيذ هذه الاستراتيجية وكل ما هو متعلق بها.

الوسيلة الذهبية: هي الأداة أو الميزة التي يمتلكها واضع الاستراتيجية وتميزه عن غيره.

اللحظة: هي اللحظة صفر لبداية تنفيذ الخطة الموضوعة سلفا.

الاستراتيجية: هي إذا خطة شاملة لبلوغ هدف معين، تأخذ بالاعتبار السيطرة على مواقع معينة في سبيل ذلك، وبغلاف مالي محدد، باستعمال وسائل متاحة، مع تحديد جدول زمني لتنفيذ هذه الخطة.

المطلب الثاني: تعريف علم الجغرافيا

من العلوم التي تدرسها جميع المدارس وفي كل الأطوار الجغرافية وهي: (علم يدرس الأرض والظواهر الطبيعية والبشرية عليها، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة اللاتينية geographica، ترجمتها الحرفية للعربية وصف الأرض، فلفظ الجغرافية مكون من شقين: أولهما GEO ومعناه الأرض، وثانيهما Graphica ومعناه الوصف أو الصورة)[6].

الفرع الأول: علم الجغرافيا عند المسلمين

عرف المسلمون الأوائل علم الجغرافيا بتسميات أخرى وكتبوا في ذلك؛ ككتاب المسالك والممالك لابن **خرداذبه** (205 - 280 هـ)، كتاب مروج الذهب **للمسعودي** (283 – 364هـ) ومما ذكره المسعودي

عن ما اشتمل عليه كتابه مروج الذهب ما يلي: (... ذكر الأرض والبحار ومبادئ الأنهار والجبال والأقاليم السبعة وما ألاها من الكواكب وغير ذلك)[7].

كما ورد في مقدمة **ابن خلدون** (732 – 808هـ) ما يلي: (... وبحر السويس الهابط منه إلى السويس من أعمال مصر من جهة المغرب؛ كما تراه في مصور الجغرافيا، فلا يجد السالكون من اليمن إلى المغرب طريقا من غير السويس)[8]، نجده استعمل لفظ الجغرافيا بمفهومها الذي نعرفه اليوم عدة مرات في مقدمته، حتى أنه سمى أحد فصول المقدمة بـ: تفصيل الكلام على هذه الجغرافيا، وهذا يدحض قول من ينفي معرفة العرب المسلمين بهذا المصطلح قبل الحملات الاستعمارية في القرن 19.

الفرع الثاني: الأبعاد الكبرى للجغرافيا

يمثل الشكل التالي المحاور الكبرى لعلم الجغرافيا الحديثة:

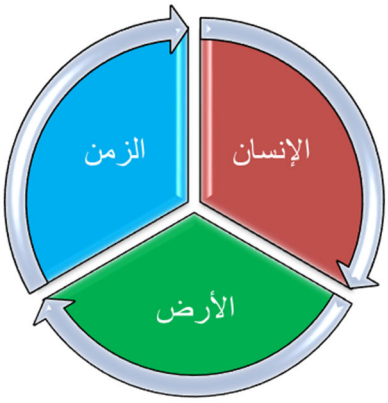

رسم بياني يوضح الأبعاد الكبرى لعلم الجغرافيا

يضيف البعض علم الخرائط كمحور رابع من محاور علم الجغرافيا.

الفرع الثالث: الجغرافيا العامة

تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

1- الجغرافيا الفزيائية: ويشمل دراسة قشرة الأرض، ودراسة المياه صعودا وهبوطا، ودراسة الغلاف الجوي حول الأرض وعلاقته بالأرض، ودراسة التربة ومكوناتها، ودراسة الحياة النباتية والحيوانية على الأرض.

2- الجغرافيا البشرية: ((المجتمع البشري وعلاقته بالأرض) في جوانبه السكانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وحين نتطرق لجوانبه السياسية سنجد أنفسنا أمام فرعين مهمين)[9]:

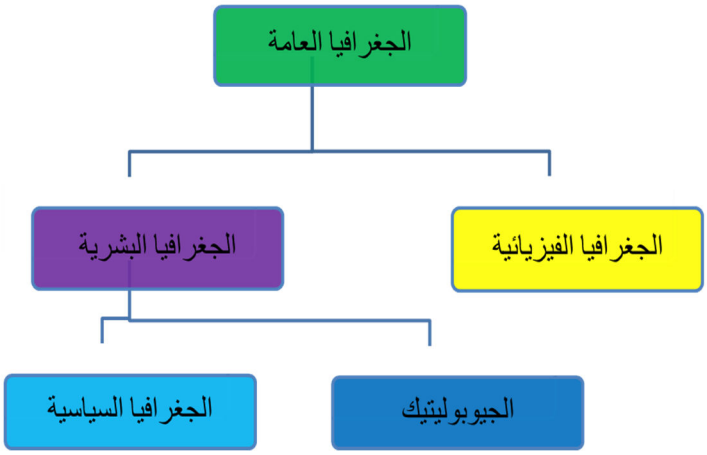

شكل بياني يوضح موقع علم الجيوبوليتيك من علم الجغرافيا

أ. الجغرافيا السياسية:

- هي (التفاعلات بين المساحة الجغرافية وحالات التعارض بين القوى الناشئة فيها. فيترجم تأثير الموقع بالقيود التي يفرضها أو الفرص التي يتيحها أمام المزاحمات السلطوية)[10]

- هي (العلم الذي يدرس الاختلافات المكانية للظاهرات السياسية وارتباط هذه الاختلافات بالمعالم المكانية المختلفة)[11].

- تعنى الجغرافيا السياسية بدراسة أربع محاور مهمة وتمثل وظائفها وهي[12]:

1. دراسة المشكلات الإستراتيجية للدول.
2. توزيعات الظاهرة السياسية.
3. وصف الظاهرة السياسية.
4. علاقة الظاهرة السياسية بالمكان.

ب. الجيوبوليتيك:

1- هي (رؤية الدولة المستقبلية وآمالها واحتياجاتها ومصالحها، والتي تتعدى حدودها، إنها النظرة للمصالح القومية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى)[13]، هذا التعريف أكثر دقة من سابقه وأكثر تعبيرا عن مضمون علم الجيوبوليتيك.

2. هو (علم دراسة تأثير الأرض برها وبحرها وثرواتها وموقعها على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات، أي السياسة المتعلقة بالسيطرة على الأرض وبسط نفوذ الدولة في أي مكان تستطيع الوصول إليه، إذ أن النظرة الجيوسياسية لدى دولة ما تتعلق بقدرتها على أن تكون لاعباً فعّالاً في أوسع مساحة ممكنة من الكرة الأرضية)[14].

ج. **الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك:** يقول **هربرت كلارك هوفر** في الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك[15].

الجغرافيا السياسية	الجيوبوليتيك
تدرس من وجهة نظر المساحة أي مساحة الدولة	تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة أي حاجة الدولة من المساحة
تدرس كيان الدولة القائم فعلا	تدرس ما يجب أن تكون عليها الدولة
تدرس كيان الدولة كما هو فعلا	ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة
تهتم برسم صور الماضي والحاضر	ترسم حالة الدولة في المستقبل
أميل إلى أن تكون ثابتة	متطورة متحركة

الفرع الثالث: التعريف الإجرائي للجيوبوليتيك:

مما سبق نجد أن علم الجيوبوليتيك يدور حول:

1. الجيوبوليتيك دائما ما يحمل النظرة المستقبلية.
2. هو علم متصل بغيره وخادم له وليس مستقلا عن باقي العلوم.
3. مرتبط ارتباطا وثيقا بالاستراتيجية والسياسة ولا سبيل لممارسته بعيدا عن التكامل مع العلوم المذكورة.
4. هو علم يتناول الموقع المفيد لتنفيذ الاستراتيجيات المسبقة.

الجيوبوليتيك هو: النظرة المستقبلية للجزء المتعلق بالموقع في الاستراتيجية.

المبحث الثاني: المدارس الإسلامية للجيوبوليتيك

المدارس الإسلامية ليست بعراقة نظيراتها الغربية لكنها واعدة، وتحاول التموضع في الساحة العالمية، خاصة منها المدرستين التاليتين فهما الأكثر وضوحا وتبلورا.

المطلب الأول: المدرسة التركية

تتمتع تركيا بعمق حضاري وتاريخي عريق يمتد لقرون، كونها وريثة الإمبراطورية العثمانية العلية، بعدها جاء **أتاتورك** محاولا سلخ تركيا الحديثة عن ماضيها العثماني وجعلها تنقطع بعض الشيء عن هذا الماضي والتجربة الزاخرة، فقد كانت تركيا الحديثة في أولى سنوات نشأتها تعاني من مشاريع تقسيم وهجمة شرسة من القوى الكبرى آن ذاك، مما جعل الأتراك ينتبهون لعلم الجيوبوليتيك مبكرا حتى أنهم أدخلوا مادة الأمن الوطني في مناهج التعليم الثانوي منذ سنة 1926م وعرّفوا هذا العلم بأنه (تحديد وإدارة السياسة الحكومية وفقا لضرورات وتوجهات الجغرافيا)[15]، وتأتي الفقرة التالية لتوضّح ذلك: (الجمهورية التركية وبسبب موقعها الجيوبوليتيكي كان عليها أن تواجه الخطط السياسية التي وضعتها القوى الخارجية لذا يحتاج الشباب التركي إلى أن يكون مستعدا للتعامل مع هذه المخططات)[16].

تمثل سنة 1952م سنة محورية في حياة الدولة التركية الحديثة حيث أنه: (بعد سنة 1952م، وهي سنة انضمام تركيا لحلف الناتو إبان الحرب الباردة، أصبحت تركيا جزءا من التكتل الغربي المعادي للشيوعية، فلم تمتلك الاستقلالية الكاملة للتفرد بقراراتها بما يناسب مصالحها ومخططاتها، فكانت تدور في الفلك الأمريكي بشكل كلي، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي ودخول عدة دول من أوروبا الشرقية في حلف الناتو لم تحتفظ تركيا بمكانتها القديمة كحليف أساسي للولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط)[17]، كما أن رفض أوروبا لطلب عضويتها في الاتحاد الأوروبي، ونصيحة **صامويل هانتنغتون** للقادة الأتراك بالاتجاه شرقا عوض الانتظار على أبواب أوروبا، أعادت حاجة الأتراك لعلم الجيوبوليتيك للتنظير لمستقبل أكثر إشراقا.

الفرع الأول: نظرية الأوراسنية التركية

وهي نظرية تستهدف المنطقة الأورو أسيوية القريبة من تركيا كمنطقتي القوقاز وآسيا الوسطى التي بها شعوب تركية، والمنطقة العربية كذلك التي تضم أقليات تركمانية ومناطق تطالب بها تركيا مثل مدينتي حلب في سورية والموصل بالعراق، لكن منطقة آسيا الوسطى هي الأكثر أهمية مقارنة بباقي المناطق وهي الموضحة في الخريطة التالية:

خريطة توضح الجمهوريات الناطقة باللغة التركية

الجمهوريات الناطقة بالتركية: وهي تركيا، أذربيجان، كازاخستان، قرغيزستان، تركمنستان، أوزباكستان، إضافة لشمال قبرص الغير معترف بها دوليا، وهي الامتداد الطبيعي للقومية التركية، لكن بالتمعن في الخريطة نجد دولة أرمينيا تقف كحاجز بين تركيا ومقاطعة نخجوان غربا مع باقي الدول التركية شرقا، وهو ما يفسر التدخل التركي القوي في الحرب **الأذرية-الأرمينية** سنة 2020م من أجل استرجاع السيادة على إقليم **نغورني كاراباخ** الذي احتلته أرمينيا عنوة سنة 1992م، لأنه من نظرة جيوبوليتيكية محضة، على تركيا كسر الحاجز الأرميني الذي يفصلها عن عمقها القومي في وسط آسيا.

تنبأ المفكر **صامويل هانتنغتون** بثلاث مسائل رئيسة تتجه لها تركيا وهي:

1. التخلي عن العلمانية.
2. التخلي عن التسول على أبواب أوروبا لأجل الانضمام للاتحاد الأوروبي.
3. التحدث باسم الإسلام[18].

وهو ما نراه يحدث فعليا، وقد كثر الحديث عن ناتو تركي يعوض تركيا عن حلف الناتو الذي تعد فيه الدولة المسلمة الوحيدة بين كل دوله المسيحية، كما نرى تبني تركيا **أردوغان** لجماعة الإخوان المسلمين العالمية، وتصدرها للحديث عن قضايا المسلمين في العالم مثل قضية مسلمي الروهينغا في أراكان، والإيغور غرب الصين، والقدس... وغيرها من القضايا التي تخص المسلمين في العالم.

تورد الصحافة التركية كذلك ما يلي: (قال **جنكيز تشندر**، الكاتب في صحيفة راديكال Radikal التركية، أن انخراط تركيا في شؤون الشرق الأوسط ازداد بفضل استخدامها الفاعل للقوة اللينة، ومثال على ذلك الجدال العلني بين **أردوغان** والرئيس الإسرائيلي **بيريز** في دافوس، وحادثة أسطول الحرية ..)[19]، ويضيف **داوود أوغلو** وزير الخارجية التركي الأسبق في كتابه العمق الاستراتيجي (... تركيا وجدت أن أهم دور يمكن أن تقوم به في المرحلة

القادمة هو الاستقرار والتعاون، وهذه السياسة يعبر عنها **أوغلو** بسياسة صفر مشاكل بداخل تركيا وبالجوار القريب، خاصة مع العالم العربي ومنطقة القوقاز، ثم الجوار البعيد فالأبعد، وهي جزء من سياسة القوة الناعمة التي تقدمها أنقرة على القوة الصلبة أو القوة العسكرية..)[20].

كما أن التواجد العسكري التركي في شمال سورية والعراق، وقطر، والسودان بجزيرة سواكن، وليبيا بقاعدة الوطية الجوية، والصومال، وأذربيجان وغيرها، استعمال للقوة الصلبة وتوظيفها للتموقع استراتيجيا في المنطقة، كما يضيف (الدكتور **إيتان ياناروكاك** في دراسة نشرها معهد القدس للاستراتيجية والأمن يوم 2020/06/20م : إن تركيا توجّه أنظارها لليمن لبناء قواعد عسكرية، وإيجاد موطئ قدم في اليمن بعد القاعدتين العسكريتين في ليبيا، كما أن القاعدة التركية في مقديشو بالصومال، التي تم إنشاؤها في عام 2016م وتكلفت ما يقرب من 50 مليون دولار كانت مقابل موافقة الحكومة الصومالية على قيام شركة النفط والغاز التركية بالتنقيب عن الطاقة أمام السواحل الصومالية ..)[21].

الفرع الثاني: استراتيجية صفر مشاكل

شرح هذه الاستراتيجية وزير الخارجية التركي السابق **أحمد داود أوغلو** في مقال في مجلة **فورين بوليسي** الأمريكية بتاريخ 21 مارس 2013م فقال (... فقد أكدت منذ فترة طويلة أن أحد الأسباب الرئيسية لعزلة تركيا النسبية عن جيرانها يتعلق بالإطار الذي سيطر على عقلية نخب السياسة الخارجية التركية لعقود من الزمن - وهي العقلية التي أقامت عقبات بين تركيا وجيرانها جسديا وعقليا وسياسيا. كانت حكومة حزب العدالة والتنمية الجديدة تأمل في إعادة دمج تركيا مع محيطها، وقد تطلبت هذه الاستراتيجية الجديدة قطيعة كبيرة مع ثقافة السياسة الخارجية القديمة)[22].

فاستراتيجية صفر مشاكل التركية تعتمد على تصفير المشاكل مع الجوار والقفز على العلاقات المتوترة وعدم جعل العداوات التاريخية سببا للقطيعة الاقتصادية أو السياسية ولو تطلب ذلك التنازل عن بعض الحقوق التاريخية في بعض المناطق أو التساهل في بعض بنود المعاهدات مثل ما حدث مع اليونان في جزر بحر إيجا، فكانت هذه الاستراتيجية أداة لتحسين صورة تركيا إقليميا ودوليا.

الفرع الثالث: نظرية الوطن الأزرق

يتردد كثيرا في الصحافة التركية وفي خطابات القادة الأتراك مصطلح الوطن الأزرق؛ هذه العقيدة الجديدة التي صاغها الأميرال **جيم كوردينيز** الذي شغل منصب رئيس الوحدة المسؤولة عن خطط وسياسات تركيا البحرية عام 2006م ويقصد بها: المناطق البحرية التي تمتلك فيها تركيا حقوق سيادة ونفوذ، أي المياه الإقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة المجاورة للبر الرئيسي التركي.

خريطة توضح المناطق المقصودة بالوطن الأزرق

الوطن الأزرق تحول إلى عقيدة عسكرية تركية تقام من أجلها المناورات وتوضع الخطط من أجل حماية الحقوق السيادية التركية في هذه المناطق، ويمثل اكتشاف كميات هائلة من الغاز والنفط في شرق المتوسط أهم الأسباب التي أدت لظهور هذه العقيدة، فتركيا الفقيرة لمصادر الطاقة لا يمكنها إلا أن تقاتل بضراوة من أجل استقلالها في مجال الطاقة الذي تمثل عقيدة الوطن الأزرق الحل الوحيد لهذه الاستقلالية.

المطلب الثاني: المدرسة الإيرانية

للحديث عن المدرسة الإيرانية في الجيوبوليتيك نجد تاريخين مهمين جدا، يمثلان منعرجات حاسمة لسير هذه المدرسة وتطورها، إذا ما اعتبرنا سنة 1979م تاريخ الثورة الإسلامية الإيرانية أول هذين المنعرجين فلأن إيران الشاه كانت حديقة خلفية أمريكية بامتياز، وكانت جزء من التموضع الأمريكي العالمي، لذلك إيران ما قبل الثورة وما بعدها ليستا الدولة نفسها. أما التاريخ الثاني فهو 2003م؛ العام الذي غزا فيه تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية العراق، فالحرب الأمريكية على الإرهاب جعلت العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران تمتاز بنوع من الدفء، مما أعطى إيران هامشا أكبر للمناورة والتموضع في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

الفرع الأول: نظرية القومية الإسلامية

ظهرت بعد الثورة عدة نظريات أهمها: (... نظرية القومية-الإسلامية أولى النظريات التي طُرِحت في إطار التنظير للجيوبوليتيك الشيعي، وقد وضعها **مهدي بازركان**، أول رئيس حكومة في إيران، بعد نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، وكان الهدف الرئيس من وراء طرح هذه النظرية هو إيجاد منافذ استراتيجية جديدة لإيران في إطار العالم الإسلامي؛ إذ نظرًا لطبيعة الشعارات الإسلامية التي رفعتها الثورة الإيرانية)[23]، ثم تلتها نظرية أخرى عرفت بنظرية تصدير الثورة، (ويرتبط هذا المفهوم ارتباطا تبادليا بأممية ولاية الفقيه، فهو مرادف لكلمة (الفتح) في المفهوم الإسلامي، أي إعادة فتح بلاد الإسلام وإخضاعها بالقوة (لزومًا وليس اختيارًا) لحكم الولي الفقيه...)[24]. وهذا ما تسبب بالحرب الإيرانية العراقية منذ سنة 1980 إلى 1988م، وما تبعها من دمار وخراب لكلا الطرفين.

الفرع الثاني: نظرية أم القرى

لا يمكن الفصل بين إيران كدولة والمذهب الشيعي، لذلك يستعمل مصطلح الجيوبوليتيك الشيعي كمرادف للجيوبوليتيك الإيراني، ويعد (الباحث الفرنسي، **فرانسوا توال Francois Thual**)، هو أول من استخدم هذا المفهوم عندما نشر كتابه باللغة الفرنسية بعنوان (الجيوبوليتيك الشيعي) في عام 1995م، وتمت ترجمته إلى الفارسية ونُشِر ثلاث مرات في إيران، من قِبل علي رضا قاسم أغا، عام 2000، وحسن سادو، عام 2001، وقطيون ياسر، عام 2003؛ إذ أشار إلى أن المذهب الشيعي مفهوم ذو طبيعة جيوبوليتيكية، على اعتبار أن مجالات الشيعة الجغرافية تؤثِّر على علاقات القوة في جميع أنحاء العالم)[25].

بالرجوع لكتاب مقولات في الاستراتيجية الوطنية **لمحمد جواد لاريجاني**[26]، نجده يقول: (برزت في إيران نظريات حول حدود سلطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الخارجية، وكيفية بناء إمبراطورية تكون هي بمثابة المركز والمرجع، حيث منحت هذه النظريات دولة القلب المذهبي (إيران) صلاحيات وسلطات خارج حدودها على اعتبار أنها دولة الإسلام الحقيقي التي تجسد نواة العالم الإسلامي ومركزه القيادي، إذ ظهرت هنالك ثلاث نظريات: أولا: نظرية القومية الإسلامية، الثانية: تصدير الثورة الشيعية بشكل مطلق وغير مقيد، الثالثة: نظرية أم القرى)[27]، ويشرح لاريجاني نظرية أم القرى بأنها: (..تعني أن إيران هي نواة مركز الإسلام العالمي، وبالتالي هي تمثل الدولة القائدة التي تفرز زعيما تكون له السلطة والصلاحية والولاية على الأمة الإسلامية جمعاء، على اعتبار أن الدين والعقلانية والوجدانية تقتضي تشكيل أمة إسلامية واحدة، واختيار حكومة تمثل هذه الأمة، استنادًا إلى التجربة التاريخية للدولة الإسلامية...)[28]، ويضيف لاريجاني أنه لتحقيق هذا الهدف لابد من مراحل تسبقه

وهي: (أولا : إحياء الإسلام الشيعي، ثانيا: السعي لإقامة حكومات إسلامية مهما تطلب الأمر من انتخابات أو انتفاضات، ثالثا : تجميع هذه الحكومات لأجل إقامة الحكومة الواحدة التي تجمع الأمة كلها في دولة أم القرى)[29].

نظرية أم القرى تهدف بالأساس لإزالة القداسة عن مكة المكرمة التي سماها القرآن بأم القرى وربطها بمدينة قم الإيرانية التي تعد هي المركز الرئيس لنشر المذهب الشيعي عالميا، فمدينة قم مليئة بالحوزات الشيعية والجامعات التي تدرس المذهب الشيعي وتنشر البحوث العلمية والأكاديمية، ويراد لهذه المدينة أن تكون قلب الأمة الإسلامية.

الفرع الثالث: نظرية التمهيد للمهدوية

يتساءل أية الله **الخميني** في كتابه الحكومة الإسلامية فيقول: (قد مرّ على الغيبة لإمامنا المهديّ أكثر من ألف عام، وقد تمرّ ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظَر. في طول هذه المدة، هل تبقى أحكام الإسلام معطلة، يعمل الناس خلالها ما يشاؤون؟ ألا يلزم من ذلك الهرج والمرج؟ هل ينبغي أن يخسر الإسلام من بعد الغيبة الصغرى كل شيء؟ الذهاب إلى هذا الرأي أسوأ في نظري من الاعتقاد بأنّ الإسلام منسوخ)[30]، ظهر بعد هذا تطور في الفكر الشيعي عموما، فقد انتقل محور الفكر الشيعي من انتظار المهدي إلى التمهيد للمهدي، وقد تبنى هذا المبدأ العقدي فيما بعد الرئيس الإيراني السابق **محمود أحمدي نجاد** (... وجعلها نظرية سياسية يتحرك منها؛ فقد اعتبر أن حكومته هي حكومة مؤقتة، تهيئ الأرضية المناسبة لقيام حكومة المهدي العالمية. ففي كلمة له أمام مؤتمر المهدوية في طهران، عام 2005م، قال: إن الجمهورية الإسلامية ونظام ولاية الفقيه ليس لهما أية مهمة أخرى سوى التحضير لإنشاء حكومة عالمية...)[31].

الفرع 4: نظرية الكونفدرالية المشرقية

يمثل (بروز محور المقاومة، والذي كان يتشكَّل في بادئ الأمر من إيران والعراق وسوريا، ليتحول في مرحلة ما بعد الربيع العربي إلى محور يضم جماعات وحركات مسلحة غير دولية إلى جانب الدول المذكورة، ولعل هذا التحول في نمط التفكير الأمني الإيراني، جاء نتيجة التحول في نمط توزيع مفردات القوة في الشرق الأوسط، على اعتبار أن ممارستها لم تعد مقصورة على الدول)[32]، وهو ما ينم على إدراك تام من قبل القيادة الإيرانية بأهدافها وطرق تحقيقها، ويعد كل من حزب الله اللبناني، والحشد الشعبي العراقي، وأنصار الله الحوثي اليمني، وحركة حماس الفلسطينية في غزة، أعضاء نشطين جدا في هذا المحور.

بالرجوع للخريطة نجد أن التمركز الإيراني في العراق، وسورية، لبنان، واليمن، واحتلال جزر أبي موسى وطنب الصغرى والكبرى، واستئجار جزيرتي فاطمة ونهلقه في أرخبيل دهلك بإيريتريا، ونفوذها المتزايد في غزة ودول الخليج خاصة في الكويت والبحرين، يجعل من إيران رقما صعبا في معادلة استقرار الشرق الأوسط، لا يمكن القفز عليه.

خريطة تموضع موقع أرخبيل دهلك في إيريتريا

إيران اليوم تقود محور المقاومة وتتبنى مشروع الكونفدرالية المشرقية الذي تحدث عنه منسق شبكة أمان للبحوث والدراسات الاستراتيجية فيقول: (إن منطقتنا اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما الاستمرار بالانتحار تحت سقف الهويات الفرعية، وتالياً الاستمرار بالاقتتال والتقسيم وترك مشاريع الأعداء تعمل فينا كعمل المبضع بالجرح وعمل القصاب بالضحية، أو السعي إلى بلورة مشروع كونفدرالي جامع، لا يدخل في صراع تغيير الحدود السياسية الحالية، بل يخفف من أهميتها وحدتها من خلال الحدود الكونفدرالية الأوسع...)[33]، هذا المشروع الذي يضم إيران، وسورية، ولبنان، والعراق، والأردن ويرمز له اختصارا بـ **الساع**، ويهدف هذا المشروع لضم تركيا أيضا حتى تتحول تسميته إلى **الساعت**.

خاتمة:

بالاطلاع على أهم المدارس والنظريات الجيوبوليتيكية الإسلامية المطبقة على أرض الواقع، تبقى المنطقة العربية مرتعا للقوى الأجنبية تصول وتجول فيها دون خطط عربية واضحة ومتكاملة لمواجهة هذه المخططات، ويبقى المواطن العربي رهين الأجنبي ومفعولا به لغياب سلطة عربية حقيقية قادة على التخطيط والتنفيذ على مستوى إقليمي ودولي.

المخططون والاستراتيجيون العرب على قدر عال من الكفاءة على المستوى الأكاديمي العلمي، أما في الجانب الواقعي فنرى غيابا تاما لرؤية واضحة لمستقبل المنطقة فكل التحركات الظاهرة عبارة عن ردات فعل وتخبط وخدمة لمشاريع أجنبية لا تراعي بالضرورة مصالح الشعوب العربية، وحصر علوم الاستراتيجية والجيوبوليتيك في جانبها النظري هو ضرب من الترف الفكري إن لم ترافقها تطبيقات على الأرض وتجريب على محك الواقع.

التوصيات:

- المنطقة العربية مطالبة بالتخطيط لمستقبل شعوبها ودخول العصر وفق المتغيرات العالمية المعاصرة وعدم الاكتفاء بالمخططات الأجنبية التي لا تراعي بالضرورة المصالح الداخلية لشعوبها.
- رواد العمل الإسلامي أمام تحدي فهم العالم ومخططات القوى الكبرى والصاعدة لعدم تكرار الأخطاء السابقة نفسها التي استنزفت قدرات الأمة في سبيل خدمة المصالح الأجنبية.
- إدخال مقاييس تُعنى بالاستراتيجية والجيوبوليتيك في صلب تكوين الدعاة والقادة الإسلاميين حتى يتسنى لهم فهم العالم والتأقلم معه لإيجاد الحلول المثلى لمشاكل المنطقة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- الخميني، الحكومة الإسلامية، دون دار نشر، د ط.
- ألكسندر دوفاي، الجغرافيا السياسية، عويدات للن وت، بيروت، لبنان، ترجمة حسين حيدر، ط1، 2017م.
- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار نوبليس للن وت بيروت، لبنان، المجلد 1.
- أنيس النقاش، الكونفدرالية المشرقية صراع الهويات والسياسات، بيسان للن وت بيروت، لبنان، ط1 2015م.
- جاسم سلطان، جيوبوليتيك، تمكين للأبحاث والنشر بيروت لبنان، ط1 2013م.
- عباس شريفة، استراتيجيات سياسية من السيرة النبوية، رؤية للثقافة والإعلام، إستنبول تركيا، ط1، 2019م.
- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار ابن الجوزي للن وت القاهرة، مصر، ط1، 2010م.
- كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ترجمة سليم شاكر الإمامي، ط1، 1997م.
- محمد جواد لاريجاني، مقولات في الاستراتيجية الوطنية، مركز الدراسات العلمية للنشر والتوزيع لندن المملكة المتحدة، ترجمة نبيل علي العتوم، ط1، 2013م.

- نعوم تشومسكي واندري فلتجك، عن الإرهاب الغربي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ترجمة محمد الازرقي، ط1، 2018م.

المواقع الإلكترونية:

- أبو أصايل، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، ماهي الجيوبوليتيك- الجيوسياسية أو الجغرافيا السياسية، نشر في 2019/09/17م، على الرابط https://cutt.us/mCmvv .

- لورا محمود، موقع يومية البناء اللبنانية، الجيوبوليتيك جغرافية السياسة أم استراتيجية الساسة، نشر بتاريخ 2021/01/16 م، على الرابط https://cutt.us/OYhgw .

- أمينة مصطفى دلة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجيوبوليتيكة التركية الحتمية الجغرافية وسؤال الهوية، نشر بتاريخ 2016/12/27م، على الرابط https://cutt.us/rxjUD .

- إحسان الفقيه، ترك براس تركيا الجديدة. هل تصدق فيها أطروحة هنتنغتون؟ نشر بتاريخ 2017/12/20 بتصرف، على الرابط https://cutt.us/YIVez.

- موقع مؤسسة كارنيغي لصناع القرار بيروت، علاقات تركيا مع عالم عربي متغير، نشر بتاريخ 2011/5/3م، على الرابط https://cutt.us/f3X9w.

- موقع الجزيرة للدراسات قطر قراءتان في كتاب العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أوغلو، نشر بتاريخ 2010/10/5م، على الرابط https://cutt.us/fTERF.

- موقع البيان القاهرة قاعدة عسكرية تركية في الصومال نشر بتاريخ 2020/10/12م، على الرابط: https://cutt.us/pmWjN.

- أحمد دافوتو، موقع وزارة الخارجية التركية، نشر بتاريخ 2013/03/21م على الرابط: https://cutt.us/fBROJ.

- فراس إلياس، مركز الجزيرة للدراسات، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، نشر بتاريخ 2019/12/5م، على الرابط https://cutt.us/lB25O.

- عبد الستار، الراوي صحيفة نيسان الأردنية، أبجدية تصدير الثورة الإيرانية، نشر بتاريخ 2015/08/07م، على الرابط https://cutt.us/8KyAd.

- موقع جامعة هارفرد، سيرة ذاتية لمايكل بورتر، على الرابط https://cutt.us/9EcMh.

- مدونة نداء قميرات، جغرافيا الشرق الأوسط، على الرابط https://cutt.us/YaRmj.

- موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، المفهوم العسكري للاستراتيجية والتطور التاريخي، نشر بتاريخ 2020/2/13م، على الرابط https://cutt.us/9MDxj.

الهوامش:

[1]- كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، ت سليم شاكر الإمامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، ط1، 1997م، ص 245.

[2]- موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، المفهوم العسكري للاستراتيجية والتطور التاريخي، نشر بتاريخ 2020/2/13م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/10م، على الرابط https://cutt.us/9MDxj .

[3]- نفس المرجع السابق.

[4]- عباس شريفة، استراتيجيات سياسية من السيرة النبوية، رؤية للثقافة والإعلام، إستنبول، تركيا، ط1، 2019م، ص7.

[5]- موقع جامعة هارفرد، سيرة ذاتية لمايكل بورتر، نشر بتاريخ 2022/04/13م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/12م، على الرابط https://cutt.us/9EcMh.

[6]- مدونة نداء قميرات، جغرافيا الشرق الأوسط، دون تاريخ نشر، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/07/12م، على الرابط https://cutt.us/YaRmj.

[7]- المسعودي (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار نوبليس للن وت، بيروت، لبنان، المجلد 1، ص 15.

[8]- عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار ابن الجوزي للن وت، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص11.

[9]- جاسم سلطان، جيوبوليتيك، تمكين للأبحاث والنشر بيروت لبنان، ط1 2013م، ص9.

[10]- ألكسندر دوفاي، الجغرافيا السياسية، عويدات للن وط بيروت لبنان، ترجمة حسين حيدر، ط1 2017م، ص6.
[11]- أبو أصايل، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، ماهي الجيوبوليتيك- الجيوسياسية أو الجغرافيا السياسية، نشر في 2019/09/17م، ، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/20م، على الرابط https://cutt.us/mCmvv.
[12]- جاسم سلطان، جيوبوليتيك، ص 15 بتصرف.
[13]- نفس المرجع السابق.
[14]- لورا محمود، موقع يومية البناء اللبنانية، الجيوبوليتيك جغرافية السياسة أم استراتيجية الساسة، نشر بتاريخ 2021/01/16م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/31م، على الرابط https://cutt.us/OYhgw.
[15]- أمينة مصطفى دلة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجيوبوليتيكة التركية الحتمية الجغرافية وسؤال الهوية، نشر بتاريخ 2016/12/27م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/31م، على الرابط https://cutt.us/rxjUD .
[16]- أمينة مصطفى دلة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجيوبوليتيكة التركية الحتمية الجغرافية وسؤال الهوية، نشر بتاريخ 2017/2/23م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/31م، على الرابط https://cutt.us/rxjUD.
[17]- نعوم تشومسكي واندري فلتجك، عن الإرهاب الغربي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان، ترجمة محمد الأزرقي، ط1، 2018م، ص 191 بتصرف.
[18]- إحسان الفقيه، ترك براس تركيا الجديدة. هل تصدق فيها أطروحة هنتنغتون؟ نشر بتاريخ 2017/12/20 بتصرف، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/01م، على الرابط https://cutt.us/YIVez .
[19]- موقع مؤسسة كارنيغي لصناع القرار بيروت، علاقات تركيا مع عالم عربي متغير، نشر بتاريخ 2011/5/3م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/01م، على الرابط https://cutt.us/f3X9w .
[20]- موقع الجزيرة للدراسات قطر قراءتان في كتاب العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أوغلو نشر بتاريخ 2010/10/5م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/02م، على الرابطhttps://cutt.us/fTERF .
[21]- موقع البيان القاهرة قاعدة عسكرية تركية في الصومال نشر بتاريخ 2020/10/12م بتصرف، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/02م، على الرابط https://cutt.us/pmWjN .
[22]- أحمد دافوتو، موقع وزارة الخارجية التركية، نشر بتاريخ 2013/03/21م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/02م، على الرابط https://cutt.us/fBROJ .
[23]- فراس إلياس، مركز الجزيرة للدراسات، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، نشر بتاريخ 2019/12/5م، تم الاطلاع عليه يوم 2002/08/05م، على الرابط https://cutt.us/lB25O.
[24]- عبد الستار، الراوي صحيفة نيسان الأردنية، أبجدية تصدير الثورة الإيرانية، نشر بتاريخ 2015/8/7م، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/05م، على الرابط https://cutt.us/8KyAd.
[25]- فراس إلياس، مركز الجزيرة للدراسات، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ نشر بتاريخ 2019/12/5م، تم الاطلاع عليه يوم 2002/08/05م، على الرابط https://cutt.us/lB25O.
[26]- محمد جواد لاريجاني (ولد في 1951م بالنجف العراق) رئيس مؤسسة دراسات العلوم، تولى منصب مساعد وزير الخارجية في عهد الخميني.
[27]- محمد جواد لاريجاني، مقولات في الاستراتيجية الوطنية، مركز الدراسات العلمية للنشر والتوزيع لندن المملكة المتحدة، ترجمة نبيل علي العتوم، ط1 2013م، ص83.
[28]- محمد جواد لاريجاني، مقولات في الاستراتيجية الوطنية، ص 84.
[29]- نفس المرجع السابق، ص 84- 85 بتصرف.
[30]- الخميني، الحكومة الإسلامية، ص 26.
[31]- فراس إلياس، مركز الجزيرة للدراسات الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ نشر بتاريخ 2019/12/5م، تم الاطلاع عليه يوم 2002/08/05م، على الرابط https://cutt.us/lB25O.
[32]- نفس المرجع السابق.
[33]- أنيس النقاش، الكونفدرالية المشرقية، ص 31.